

تقرير

عندما يجلس التلميذ في حضان شقيقه

يستمر أصحاب وسائل النقل المدرسي في إهمال تعيين مراقب، ضاربين عرض الحائط بكل المراسيم والتعاميم الصادرة في هذا الشأن وأخرها تعميم لقوى الأمن الداخلي. أما المسؤولية فتتقاسمها إدارات المدارس والأهل المطالبون بدور رقابي



إدارات المدارس الرسمية غير قادرة على تعيين مراقبين (أرشيف)

رامح حمية

لا تجد التعاميم والمراسيم المتعلقة بالنقل المدرسي طريقها إلى التطبيق رغم الحوادث المتكررة في الشوارع. أمس، اصطدمت حافلتان مدرسيتان على أحد طرقات الجنوب، فيما أوقع حادث آخر في جعبتنا، كسروان، جرحى في صفوف التلامذة. ومع ذلك، بقي تعميم مديرية قوى الأمن الداخلي بالتشدد في تطبيق أحكام قانون السير عموماً، والمرسوم 4018 الخاص بتحديد مهمات المراقب في الوسائل المعدة لنقل تلامذة المدارس الرسمية والخاصة والقانون 551 المتعلق بوسائل نقل التلامذة، خارج التنفيذ رغم مرور شهر على صدوره. والجدير ذكره هنا أنّ إهمال تعيين مراقب في كل وسيلة نقل، يحكم عليها بغرامة تراوح بين قيمة الحد الأدنى الرسمي للأجور وضعفها، استناداً إلى محضر منظم من القوى المولجة بتطبيق قانون السير.

لكن القوى الأمنية لم تنظّم حتى اليوم أي محضر مخالفة بحق وسائل النقل، أو هذا على الأقل ما يؤكد رئيس اللجنة اللبنانية للوقاية من الحوادث المدرسية (لاسا)، جو دكاش، وذلك بعد اتصالات أجرتها اللجنة أخيراً مع أمري فصائل السير في قوى الأمن الداخلي، ما يعني، بحسب دكاش، أنّ «التعميم لم يطبق نهائياً»، عازياً السبب إلى تدزّع القوى الأمنية «بمنح فترة إنذار لإدارات المدارس، حتى نهاية الأسبوع الأول من الشهر المقبل أو بعد أعياد الميلاد ورأس السنة».

ويشدّد الرجل على «أهمية الإسراع في تنفيذ تعميم قوى الأمن في كل المناطق اللبنانية، بالنظر إلى المخاطر اليومية

المحدقة بأطفالنا»، مشيراً إلى «ضرورة عدم مساواة الغرامة الخاصة بوسائل النقل والمدارس المخالفة مع غرامة مخالفة حزام الأمان والوقوف الممنوع، وأن يجري تطبيق التعميم المذكور، ما سيشكل رادعاً فعلياً للمخالفين».

أما المسؤولية فيتقاسمها، برأي دكاش، الأهل مع المدارس، وذلك عبر «تفعيل دور مجالس الأهل الرقابي في المدارس على اختلافها»، ولإدارات المدارس دور كبير، كما يقول، وخصوصاً أنها تستوفي أقساطها على أكمل وجه، في الوقت الذي تفرض فيه وزارة التربية عليها التقيد بالقانون 551 والمرسوم 4018.



تساوي غرامة عدم تعيين مراقب الحد الأدنى للأجور



وبناءً عليه، بات النقل المدرسي مشكلة يومية يعيشها أولياء الأمور وإدارات المدارس، ويمكن ملاحظة المخاطر المحدقة بالتلامذة، من خلال غياب المراقب في وسائل النقل، وافتقار غالبيتها لمواصفات السلامة العامة والصحة. ولم يعد غريباً مشهد التلامذة المتكدسين فوق بعضهم البعض وبصورة مترصة، فيما يتخذ البعض الآخر من حقيبته أو حضان

شقيقه أو شقيقته مقعداً له. «هيك أحلى، منذاً على بعض»، يقول علي مشيك، التلميذ في الصف الرابع الأساسي، الذي يخرج رأسه من نافذة «الفان» الصغير، ويخطئ مرات عدة في عدد زملائه داخل الفان «44.43، لا لا 47»، يقول.

في المقابل، يصف مدير إحدى المتوسّطات الرسمية واقع وسائل النقل المدرسي في البقاع بالمرزق، نافياً أن تكون إدارات المدارس الرسمية قادرة على تعيين مراقبين، وإلزام أصحاب «الفانات» بهم، لكونها وسائل نقل خاصة، ويتذرع أصحابها بأوضاعهم الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي لا تسمح لهم بتعيين مراقبين. ويرى المدير أنّ الحل يكمن «ببند الدولة» عبر فرض غرامة مالية على المخالفين.

بدورها، تشير مديرة مدرسة دون بوسكو في حدث بعلبك لينا أبو نعوم، إلى عجزها عن إلزام أصحاب الفانات بتحسين حالة وسائل النقل خاصتهم، وأن محاولات السنوية بدعوة الأهل والسائقين إلى حضور ندوات توعوية لمخاطر عدم توفر معايير السلامة في وسائل النقل، «باعت بالفشل جميعها»، وكشفت أبو نعوم عن إقدامها منذ أسبوعين على توجيه رسائل إنذار خطية مع التلامذة، تحذر فيها الأهل من المشاكل التي يتعرض لها التلامذة ما خلا حوادث السير، ومنها «انتقال العدوى المرضية من تلميذ إلى آخر (الرشح، الأمراض الجلدية، القمل، إلخ.)، وخصوصاً أنّ عدداً من أصحاب «الفانات» يعمدون، وتوفيراً للمحروقات والوقت إلى تكديس الطلاب بعضهم فوق البعض الآخر، فضلاً عن تعرّض السائقين بالضرب للتلامذة».

تقرير

المدارس المهنية تؤوي راسبين أم تخرّج رجالاً

ليا القرني

يعاني طلاب المدارس المهنية من مشاكل عديدة، منها ما يتعلق بالمنهج، أو سوق العمل، لكن يبدو لافتاً أنهم إلى اليوم لا يزالون يعانون من نظرة المجتمع السلبية إليهم. ويعزّز هذه النظرة أن خيار «المهني» يأتي غالباً بعد الرسوب في الدراسة الأكاديمية، بالإضافة إلى المشاكل التي «يشتهر» بها طلاب المهنيات، نسمع كثيراً عن بعض المهنيات التي تتحوّل إلى «ساحة حرب»، وينقسم الطلاب فيها إلى جبهتين، مع ما يرافق ذلك من شتائم، ضرب، تهديد ووعيد. عندها تبرز إلى السطح التعليقات التي يتسلح بها معارضو هذه المدارس: «كان أولادنا يتوجّهون كل يوم إلى الشارع وليس إلى مدرسة!».

«إلا أنّ المشاكل قد تقع في أي مكان»، كما يقول بعض الطلاب الذين التقينا بهم، في مدارسهم أو في الأماكن التي يتدربون فيها. هم من الذين بناؤن بأنفسهم عن المشاكل ولا يريدون «وجعة الراس». لكنهم في معرض دفاعهم عن المهنيات وجودة تعليمها والمستقبل الذي تعدهم به، لا ينفون شعورهم بالغبن لأن «المجتمع يصدر بحقنا أحكاماً لسنا بالضرورة مسؤولين عنها». لذلك يبدون حماسة للحديث عن دراستهم التي أحبّوها، وإن كان معظمهم اختارها في البداية «مجبوراً».

يعترف جورج (هندسة داخلية) بأنه نادم لأنّه لم يلجأ إلى المهني إلا بعد رسوبه في الأول ثانوي، خصوصاً عندما يرى الصعوبات التي يواجهها رفاقه في الجامعة، كما أنّه يشعر بالفخر عندما يساعدهم على إنجاز

أعمالهم. نلاحظ الحماسة والفرح في عينيه عندما يتحدث عن تشجيع أهله له، بالإضافة إلى حبه وشغفه للهندسة الداخلية التي يتخصّص بها. لكنه لا يخفي حزنه عندما يخبرنا عن نظرة بعض الناس السلبية تجاهه وهي تعود برأيه إلى جهلهم بأهمية هذا التعليم وتمسكهم بالمظاهر.

شفيق (كمبيوتر) رسب أيضاً في الثانوي الأول، ولأنه يريد الحصول على شهادة، اختار الانتساب إلى المهنيّة. ويبدو واضحاً أنّه لا يكتفّر بنظرة الآخرين إليه، خصوصاً أنّه مطمئن إلى مستقبله العملي المؤنّن في شركة المقاولات التي يملكها والده.

أما ريتا (محاسبة) فتبدو مقتنعة بخيارها، على الرغم من نظرتها السلبية تجاهها في البداية. «غيّرت رأيي بعدما لقيت نتيجة إيجابية» تقول. حتى أن رفاقها يحسدونها على خيارها نظراً إلى الخبرة التي حصلت عليها. «طلاب المهني يتعمقون بالاختصاص الذي يختارونه ويتدربون قبل دخولهم إلى الجامعة، الأمر الذي يشكل امتيازاً لهم». راشيل (تربية حضائية) اختارت المهني لأن «الدراسة الأكاديمية لم تستهوني، وبما أنني أحبّ الأطفال كنت أعلم مسبقاً بأنني سأستفيد أكثر». وقد وقف الأهل إلى جانبها وشجعوها، لكنها واجهت معارضة من آخرين.

تحمل مديرة مدرسة القرطباوي المهنيّة الأخت ماري روبر نصرة الدولة المسؤوليّة عن نظرة المجتمع السلبية لهذا القطاع «فهم ينظرون إليه دائماً على أنّه العنصر الضعيف ويعتقدون أنّه أمر بسيط وسهل ومخصّص فقط للتلاميذ الذين لم يوفّقوا في الأكاديمي». وتجزم الأخت نصر بان لا

سليبيات... «بإمكان متخرّج البكالوريا المهنيّة الدخول إلى الجامعة التي يريد تماماً كزميله الأكاديمي».

يتوافق أساتذة التعليم المهني في لبنان على أهميّة. وبرأيهم يتميّز طلاب المهني، بقدرتهم على الاستيعاب بسرعة نظراً إلى التدريب الذي يتلقونه، كما أنهم يملكون الإفضليّة عند التوظيف. وتؤكد أستاذة الاقتصاد والحقوق سينتيا طريبه على إيجابيات المهني،

معتبرة أنّ «طلاب المهني مستواهم أقوى من مستوى الطلاب الأكاديميين، نظراً إلى الخبرة والتجربة التي يحصلون عليها». مضيقة أنّ «سوق العمل في لبنان بحاجة إلى يد عاملة وأغلب المطلوبين يكونون من متخرّجي المهني».

أما أستاذة الكهرباء إيلي بردويل فيوضح أنّ «بلدان العالم قامت من بعد الحرب العالميّة الثانية بفضل التعليم

المهني، لكن في لبنان مشكلتنا هي أولاً في عقلية الأهل، وثانياً في الدولة التي تسمح للراسبين في الشهادة المتوسّطة بالالتحاق بالتعليم المهني». ويضيف أنّ متخرّج المهني بإمكانه دخول سوق العمل إذا لم يكمل في الجامعة، لكن تلميذ الأكاديمي يضطر إلى العمل في ما لا يرضي طموحه إذا لم يتابع تحصيله الجامعي». ويختم «المهني يخرّج رجالاً يعرفون ما يريدون».

ضرب الحبيب

مُعَلِّب

حملة رجال ونساء يرفضون العنف ضد المرأة

الهيئة الطبية الدولية
http://www.ipetitions.com/petition/saynotovaw2011

ab'caad
أب'عقاد
مركز الموارد للمساواة بين الجنسين